سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

التقرير السنوي 2017-2018

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة

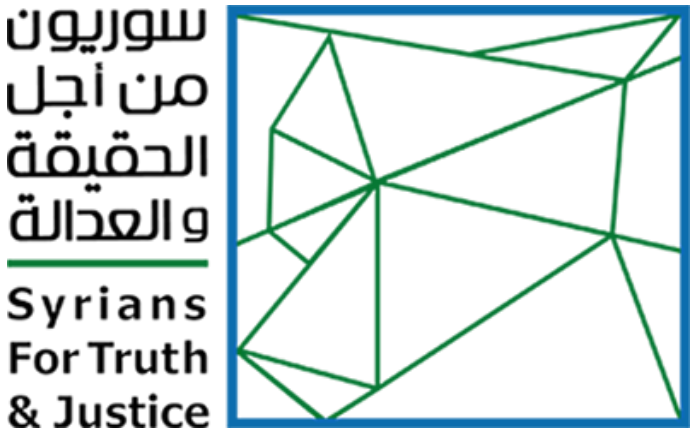

www.stj-sy.com
editor@stj-sy.org

التقرير السنوي

تعمل منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة على توثيق الانتهاكات المرتكبة في سوريا للإبلاغ عنها وضمان محاسبة المسؤولين عن ارتكابها عاجلاً أم آجلاً.

لم يشهد العام 2017 و العام 2018 أي تقدم في طريق إنهاء النزاع في سوريا. وهناك عمليتان تجريان بدعم من الأمم المتحدة وروسيا بالترتيب، من أجل التوصل إلى حل سياسي، ولكنهما لم تحققا أي نتائج تذكر. وفي كل يوم، يتم خرق القانون الدولي الإنساني، على حساب المدنيين، الذين هم أول ضحايا الحرب.

وكان الحدث الرئيسي والأكثر تشجيعاً خلال هذه السنة هو بلا شك بدء الآلية الدولية المحايدة والمستقلة عملها، والتي نأمل أن تمهد الطريق نحو إجراء الملاحقات القضائية المحلية والدولية في المستقبل.

وكانت قد تأسست الآلية في شهر كانون الأول/ديسمبر 2016 بموجب قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة، كمحاولة لمواجهة عجز مجلس الأمن، الذي ترفض روسيا باستمرار قرارته المتعلقة بالشأن السوري وذلك باستخدامها لحق النقض (الفيتو).

بدأت الآلية عملها على مدار العام 2017، حيث يترأسها محامون من ذوي الخبرة ومحققون يوجهون فريق عملها بهدف جمع الأدلة التي جمعتها بدورها مسبقاً المنظمات المحلية على مدى السنوات السبع الماضية من الصراع. وتعتبر هذه خطوة مهمة نحو الملاحقات القضائية التي ستجري في المستقبل.

إن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة تتشرف بالتعاون مع الآلية الدولية المحايدة والمستقلة وهي مصممة على مشاركتها لها في مهمتها هذه.

التوثيق:

إن التوثيق هو أحد مهامنا الرئيسية، وهو يخدم أهدافنا التي تتمثل في: الإبلاغ عن الانتهاكات ومنع الإفلات من العقاب.

إن الباحثون الميدانيون والمحققون العاملون في منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة يعملون بلا كلل من أجل تزويد عامة الناس وصانعي القرارات بالوقائع والتحليلات التي تخص الانتهاكات التي تم ارتكابها من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا. ويتواجد مراسلونا في المناطق الرئيسية في سوريا، الشيء الذي مكنهم من تغطية الأحداث في مناطق واسعة.

نشرت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة خلال العام 2017-2018، **94** تقريراً يوثق حدوث انتهاكات متعددة كالقصف العشوائي وعمليات تجنيد الأطفال واستخدام الأسلحة الكيميائية واستهداف المرافق الطبية. إن هذه التقارير ليست مجرد معلومات بل إنها تعتبر بمثابة مجموعة من الأدلة التي جمعت بهدف الاستفادة منها لاحقاً في الملاحقات القضائية المحلية والدولية.

النزاهة والموضوعية:

تعمل سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من أجل الوصول إلى سورية التي يحظى فيها جميع المواطنون/المواطنات بالكرامة والمساواة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية، بغض النظر عن جنسهم أو دياناتهم أو انتماءاتهم العرقية أو خلفياتهم السياسية. وتحقيقاً لهذا الهدف، فإنه من الضروري أن يرسي عملنا أسس محاسبة مرتكبي الجرائم من جميع أطراف النزاع.

وعليه فقد وثق مراسلونا بعض من الانتهاكات التي ارتكبتها الحكومة السورية في مراكز الاحتجاز التابعة له، وكذلك استخدامه للأسلحة الكيميائية. كما أننا قد رصدنا عن كثب الخسائر في صفوف المدنيين جراء العمليات العسكرية، كمعركة تموز/يوليو 2017 بين حركة أحرار الشام الإسلامية من جهة وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى. فضلاً عن قمع المظاهرات وسقوط قتلى مدنيون وتوثيق إطلاق نار على متظاهرين في مدينة عربين بريف دمشق أثناء المواجهات في الغوطة الشرقية بين فصائل من المعارضة السورية المسلّحة. هذا وقد جمع مراسلونا شهادات لضحايا العنف الجنسي والجنساني المرتكب من قبل داعش. والاعتقالات التعسفية من جانب الإدارة الذاتية ضد أعضاء المجلس الوطني الكردي.

الاحترافية:

لقد كانت سنوات الخبرة كفيلة بتعزيز مهارات مراسلينا في هذا المجال لتقديم أدلة مؤكدة وموثقة. وإدراكا منا أن عملنا قد يتم اعتماده في إجراءات الملاحقات القضائية المحلية والدولية، فإننا نسعى باستمرار إلى رفع معاييرنا في مجال جمع الأدلة والشهادات، والتحقق من معلوماتنا.

وأخيراً، فنحن نولي أهمية كبيرة للتعاون مع المنظمات غير الحكومية الأخرى. فبعد سبع سنوات من الصراع، اكتسبنا جميعاً خبرة جيدة في التعامل مع مختلف جوانبه، وتواجدنا بقوة وفعالية في بعض مناطق. وكانت شراكاتنا مع بيلينغكات، والأرشيف السوري، أو البرنامج السوري للتطوير القانوني مثمرة ومفيدة في هذا الصدد.

وعليه فقد أثمر تعاوننا مع منظمة العدالة من أجل الحياة بتوثيق الهجوم الكيميائي على خان شيخون في نيسان/أبريل 2017، بينما أبلغنا بالتعاون مع بيلينغكات عن استخدام غاز الكلور من قبل النظام السوري في محافظة إدلب في شباط/فبراير 2018، وقد ألقى عملنا مع البرنامج السوري للتطوير القانوني الضوء على العلاقة بين العمل وحقوق الإنسان.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة جزء من تحالف "نحن هنا"، لعدد من منظمات المجتمع المدني السوريّة التي تعمل في مجال المناصرة.

التحليل القانوني:

بالعمل على ضمان المساءلة عن الجرائم المرتكبة في سورية، فإننا نحاول التقدّم خطوة في إثبات أنفسنا كأحد المراجع في التحليل القانوني للأحداث التي تجري في سياق النزاع وأنشأنا فريقاً مخصصاً لدراسة المواد التي تم توثيقها من قبل الباحثين الميدانيين.

الكفاءات:

يرتكز عمل فريقنا الق انوني على عمل مراسلينا ويقدم تحليلاً للأحداث التي يتم توثيقها من قبله والمتعلقة بالقانون الجنائي والإنساني الدولي. وتهدف التقارير التي تعدها المنظمة استناداً إلى الأدلة والشهادات التي تم جمعها في الميدان، إلى تزويد الممارسين والأكاديميين وصانعي القرارات بفهم كامل للأحداث الجارية وإطار محدد لوضعها ضمنه.

يعمل الفريق أيضًا بمثابة جسر مع الآلية الدولية المحايدة والمستقلة، ويسعى إلى وضع استراتيجية لتمكين الآلية من تحقيق الفائدة القصوى من البيانات التي قمنا بجمعها منذ بداية مهمتنا. ويعمل فريقنا القانوني على رفع المعايير التي نعتمدها عندما يتعلق الأمر بجمع الأدلة والمقابلات، ولاسيما تلك المتعلقة بالعنف الجنسي والجنساني، لضمان أن تكون موادنا مستوفية للمعايير الخاصة بالمحاكمات المحلية والدولية.

النظرة المستقبلية:

تهدف سوريون من أجل الحقيقة والعدالة أيضاً إلى استباق نهاية الصراع وبلورة رؤية لوضع ركائز عدالة انتقالية والتي سيكون تطبيقها ضرورياً لضمان مستقبل سوريا المزدهر، مع التركيز بشكل خاص على الحقيقة. وعليه فإن فريقنا القانوني يبحث عن سبل ليضمن لسوريا تحقيق الاستفادة من الأدوات الضرورية لتحقيق سلام طويل الأمد بعد انتهاء الصراع.

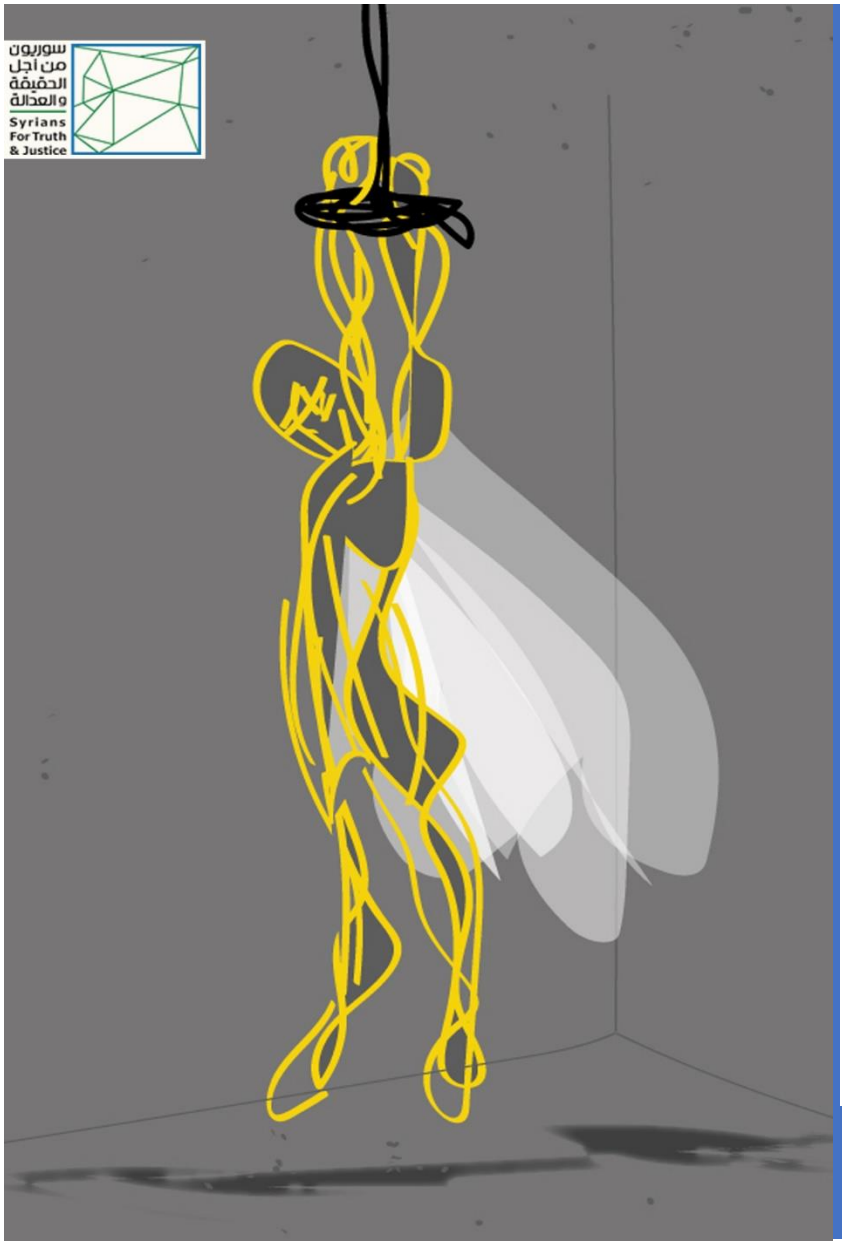

المناصرة:

إن قيامنا بتزويد الأطراف المعنية بالمعلومات والمواد الخاصة بنا هو جزء لا يتجزأ من ولايتنا. ونحن نهدف إلى إتاحة المعلومات لعامة الناس من خلال نشر تقاريرنا عبر الإنترنت والتواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الوصول:

لقد قمنا بالاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لإعلام الجمهور بالأحداث الجارية في سوريا. ولقد زاد عدد زوار موقعنا بشكل ملحوظ خلال الأشهر الماضية، وكذلك عدد المشتركين الجدد في حساباتنا على مواقع فيسبوك، تويتر، ويوتيوب.

ولقد كان لنا أيضاً حضوراً قوياً على وسائل الإعلام التقليدية، وقمنا بإجراء مقابلات مع عدة وكالات أنباء عربية ودولية حول مواضيع تتعلق بالنزاع.

التأثير:

يضم النزاع اليوم عدداً من الأطراف، التي تشارك فيه بشكل مباشر أو غير مباشر. وعليه فإن دورنا هو إعلام الأطراف المعنية بالأحداث الجارية التي نقوم بتوثيقها وإقناعهم باتخاذ الإجراءات المناسبة. ولقد أقمنا مع حكومات ومؤسسات ومنظمات دولية غير حكومية علاقات مبنية على الثقة والاحترام بهدف إحداث تغيير في حياة المدنيين نحو الأفضل.

الأمن الرقمي:

إن طبيعة عملنا تتطلب من فريقنا أن يسعى باستمرار لتعزيز أمان أعضائنا ومصادرنا وموادنا. في عام 2017-2018 اتخذنا أول خطوة مهمة في هذا الصدد من خلال إعداد وتنفيذ مشروع تموله Lifeline: Embattled CSO Assistance Fundيهدف إلى تدريب فريقنا على مسائل الأمن الرقمي لتعزيز أمان المنظمة. ويسرنا أننا سمحنا لمنظمات فاعلة أخرى بالوصول إلى هذه المعلومات، ودعونا مشاركين آخرين مثل وسائل الإعلام للانضمام إلينا خلال جلسات التدريب.

نقل المهارات:

إن هذا المشروع لا يهدف فقط إلى تعزيز أمن المنظمة الخاص، وإنما يهدف أيضاً إلى تدريب فريقنا والضيوف الخارجيين على مسائل الأمن الرقمي. وتزود مجموعة من ورش العمل التدريب للمشاركين، بمن فيهم المتواجدون في الداخل السوري، بمهارات راسخة في مجال الأمن الرقمي والذين يستطيعون بدورهم نقلها إلى شبكاتهم الشخصية.

الشمولية:

نحن نقوم باغتنام فرصة هذا المشروع للمواءمة بين أعمالنا ومبادئنا ولقد بذلنا جهوداً واعية لنضمن مشاركة عدد جيد من النساء في التدريب. وعلى الرغم من أننا ما زلنا نعمل من أجل التمثيل المتساوي للنساء المشاركات، فقد تمكنا من الوصول لنسبة مشاركة 30 في المائة منهم وسطياً.

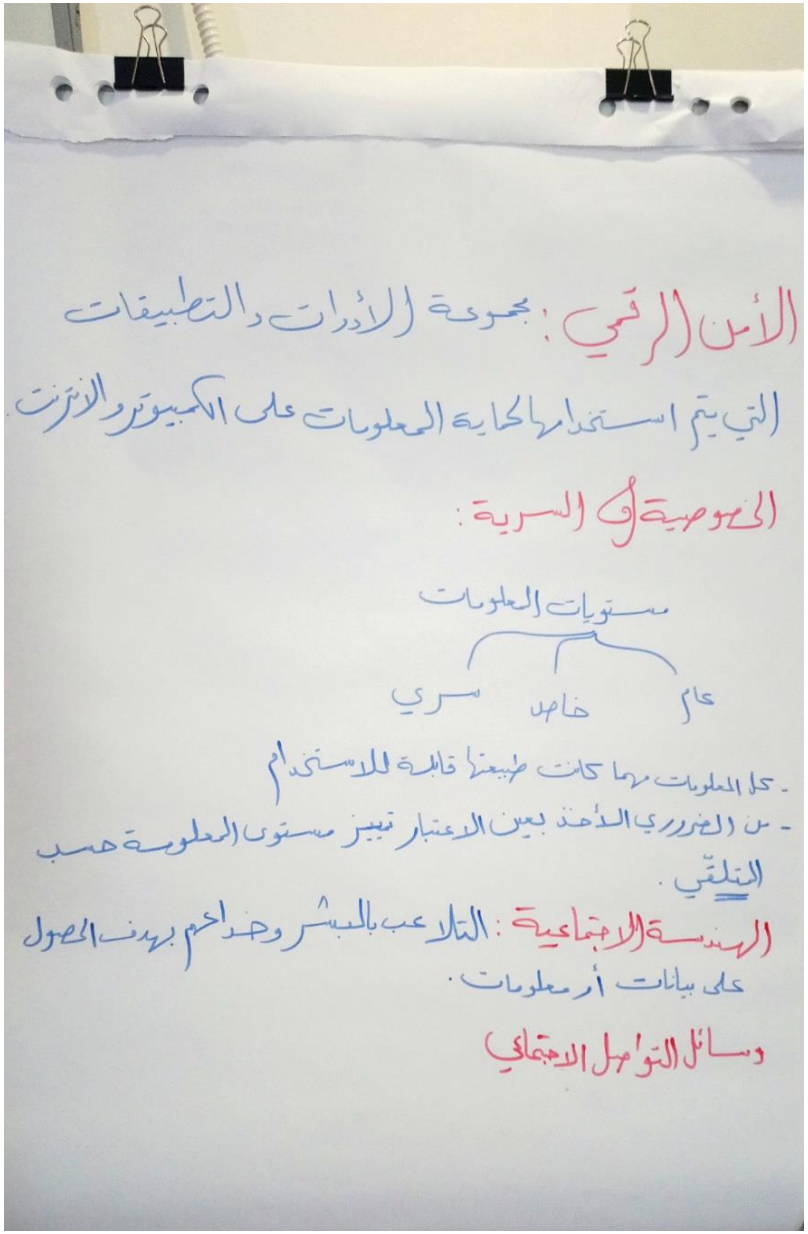

قادة من أجل التغيير:

ورغبة منا في الذهاب بعيداً في المشاركة وإعداد السوريين لحياة سياسية ومدنية مزدهرة، فقد قررنا القيام بمشروع من نوع جديد وأن نعمل ولأول مرة مع المجتمعات المحلية. يهدف هذا المشروع إلى تثقيف قادة المستقبل حول موضوعات أساسية لبناء سوريا ديمقراطية مستقبلاً، من خلال طرح مواضيع مثل التسامح والحرية والمساواة.

الانخراط:

ومن أجل مواجهة الافتقار الكبير للوعي المجتمعي وثقافة المواطنة والذي لعب دوراً كبيراً في الصراع الدائر، يجمع المشروع عدداً من المواطنين/المواطنات الشباب من طوائف وخلفيات دينية مختلفة لحضور ورشات عمل حول الجوانب الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية.

الملكية:

ولكي يكون لهذا المشروع أكبر الأثر، فإننا نقوم بتوجيهه ليعطي المشاركين/المشاركات الملكية الكاملة للمعارف والخبرات الجديدة التي جمعوها خلال ورش العمل. وركز منسقو المشاريع على النقاشات التي يهدفون من خلالها تزويد المشاركين بالأدوات اللازمة التي تتيح لهم إقامة حملات التوعية الخاصة بهم، بناءً على فهمهم لورشة العمل، ومعالجة القضايا التي تعتبر جوهرية من وجهة نظرهم، مثل قضية المهجرين داخلياً، أو قضية المصالحة، أو التمثيل المحلي.

التحديات:

إن العمل في ظروف الحرب ينطوي على مجموعة من التحديات والتي تفرض علينا التعايش معها واعتبارها جزء لا يتجزأ من عملنا. ومن أحد أهم التحديات التي تواجهنا هي التنقل في خضم صراع سياسي فريد يضم مجموعة كبيرة من الأطراف المحلية والاقليمية والسياسية التي تتدخل في الصراع وتسعى إلى إخفاء الانتهاكات التي ترتكبها. وإدراكاً منا لهذا العامل، فإننا نمضي في تنفيذ مهمتنا دون أي اعتبار لجدول الأعمال السياسي، من أجل سوريا العادلة والحاضنة للجميع. إن شاغلنا الرئيسي هو ضمان السلامة الجسدية لفريقنا المتواجد سواء داخل أو خارج سوريا، ولمصادرنا، الذين هم في الغالب أشخاص ناجون أيضًا. إن عملنا يشكل تهديدًا للعديد من أطراف النزاع الذين يعملون على إخفاء الانتهاكات التي يقومون بارتكابها. ونحن ندرك المخاطر التي ينطوي عليها السعي وراء أهدافنا ولذلك فنحن نعمل باستمرار على تحسين إجراءات السلامة والأمن لدينا.

كما يتعين علينا التعامل مع القضايا اللوجستية التي ينطوي عليها العمل من داخل البلد الذي يشهد حرباً طاحنة مثل الصعوبات في الاتصالات والمعاملات المالية مع أعضائنا المقيمين داخل سوريا. ولكننا قد نجحنا في التغلب على هذه المشكلات بوضعنا لنظام أثبت كفاءته.

ماذا بعد؟

إن آفاقنا المستقبلية ترتبط في المقام الأول بتطور مسار الصراع، ونحن بحاجة دائماً إلى التكيف مع الأحداث عند وقوعها. ولكن وبعيداً عن هذه الحاجة، فقد قمنا بتطوير خارطة طريق لإرشادنا في مواصلة عملنا في السنة القادمة. ففي عام 2018-2019، سنواصل عملنا في التوثيق، الذي هو جوهر مهمتنا، من أجل إعلام عامة الناس وشركائنا والأطراف المعنية بالأحداث الجارية في سوريا، من خلال تقاريرنا الدورية. وسوف نعزز علاقاتنا مع صناع القرار، وشراكتنا مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية والمؤسسات والجامعات لإطلاعهم وإقناعهم باتخاذ الإجراءات المناسبة.

وبعد أن استطعنا إثبات وجودنا في الميدان بين الخبراء في هذا المجال، نحن نعتزم الآن وضع رؤية أوسع لنصل لجمهور أكبر، وتحقيقاً لهذه الغاية، فقد أنشأنا قسم خاص بالتواصل. ونرى أنه من الضروري توسيع نطاق جمهورنا، لأننا أدركنا مدى تأثير أصوات المواطنين على صناع القرار.

إننا نأمل أن تلعب الآلية الدولية المحايدة والمستقلة دوراً جوهرياً في الملاحقات القضائية المستقبلية، كما أننا نخطط أيضًا أن نستثمر تعاوننا مع الآلية بشكل كامل، من خلال مشاركة الأدلة والشهادات التي قد قمنا بجمعها مسبقاً، ومواصلة أعمالنا التوثيقية.

لقد كان إنجاز هذا العمل ممكناً بفضل دعم المانحين:

LIFELINE

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Federal Department of Foreign Affairs FDFA

Federal Foreign Office

EUROPEAN ENDOWMENT FOR DEMOCRACY

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands

Euro-Mediterranean Foundation of Support to Human Rights Defenders
المؤسسة الأورو-متوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان
Fondation euro-méditerranéenne de soutien aux défenseurs des droits de l'Homme